

الوافي في الوفيات

مُذْ لَازَ بِاللَّازِ الْمُعَصِّفَ شَفَنِي ... مَتَّ شَفَّ لِي مِنْ عِطْفِهِ الْمُتَمَّيْلِ .
فَأَرَى الْعَذَابَ بِعَذَابِ رِيقٍ وَالْجَوَى ... يُذَكِّي الْغَلِيلَ بِمَا انْجَلَى بِغَلَائِلِ .
أَصْدَاغُهُ عَذَابٌ لِمَصْعَدَةٍ قَدَّسَهُ ... وَلَسَّيْفِ ذَاكَ اللَّحْظِ سُودٌ حَمَائِلِ .
وَلَلَّئِنَّ حَكَى الْفَنْدِيدُ وَجْهَهَا مُشْرِقًا ... عَادَتْ لَهَا الْأَصْدَاغُ مِثْلَ سِلْسِلِ .

وَلَحَبِذَا هُوَ رَامِحٌ مِنْ دُونِهِ ... يَدْنُو السَّمَكَ إِلَى أَمَانِي الْآمِلِ .
فَلَاوَى وَمَا أَلْوَى وَصَالَ وَمَا رَأَى ... بِذَلِّ الْوِصَالِ مُمُطِّلًا بِرِ الْبَاطِلِ .
مَا زَالَ عَنِّي كُلُّ سَهْمٍ طَائِشًا ... حَتَّى رُمِيَتْ بِنَابِلٍ مِنْ نَابِلِ .
مَنْ مُشْعِرٌ عَنِّي حَفِيظَةٌ مَعُوشَةٍ ... أَنْزِي الْقَتِيلَ بِهِ وَذَلِكَ قَاتِلِي .
أَوْ أَخِذْ بِدَمِي وَلَسْتُ بِطَالِبٍ ... ثَأْرًا وَلَكِنْ وَنْيةً مِنْ صَائِلِ .
وَلَلَّئِنَّ قَعَدَتْ بِذَاكَ قَامَ يَنْصُرُوتِي ... مَا كُنْ إِلَيْهِ شَكَايَتِي وَوَسَائِلِي .
الطَّاهِرُ ابْنُ الطَّاهِرِ الْمَلِكُ الذِّي ... مَذْ سَادَ شَادَ مُنْصَابًا بِمَنْصَابِلِ .
وَإِذَا الْمُلُوكُ تَفَاخَرُوا فَتَنَاسَيْتُوا ... تَلَقَّاهُ لَيْسَ بِعَادِلٍ عَنْ عَادِلِ .
وَإِذَا مَدَحَتْ بِهَا الْعَزِيزُ فَإِنَّمَا ... أَصْدَاغُ دُرَّتِهَا لِبَحْرِ الْكَامِلِ .
فَتَرَاهُ يَوْمَ السَّلَامِ مَدْرَ مُحَافِلٍ ... وَتَرَاهُ يَوْمَ الْحَرْبِ قَلْبَ جَافِلِ .
نَصَبَ الْوَلِيِّ بِحَارِمٍ مِنْ أَمْرِهِ ... كَرَمًا كَمَا خَفَصَ الْعَدُوَّ بِعَامِلِ .
الشاذكوني .

سليمان بن داود بن بشر الشاذكوني الحافظ أبو أيوب المنقري البصري روى عن حماد بن زيد وعبد الواحد بن زياد وجعفر بن سليمان وعبد الوارث وخلق كثير . وروى عنه أبو قلابة الرقاشي وأسد بن عاصم ومحمد بن يونس الكديمي وأبو مسلم الكجي وإبراهيم بن محمد بن الحارث ومحمد بن علي الفرقي والأصبهانيون . قال حنبل : سمعت أبا عبد الله يقول : كَانَ أَعْلَمْنَا بِالرَّجَالِ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَأَحْفَظْنَا لِلْأَبْوَابِ سُلَيْمَانُ الشَّاذْكُونِيُّ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ أَحْفَظْنَا لِلطُّوَالِ . قال النسائي : لَيْسَ بِثِقَةٍ . وقال عباس العبري : مَا مَاتَ ابْنُ الشَّاذْكُونِيِّ حَتَّى انْصَلَخَ مِنَ الْعِلْمِ انْصِلَاخَ الْحَيَّةِ مِنْ قَشْرِهَا . وعن البخاري قال : هو أضعف عندي من كل ضعيف . حكى ابن قانع أنَّهُ سَمِعَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ الْفَضْلِ يَقُولُ : رَأَيْتُ ابْنَ الشَّاذْكُونِيِّ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ لَهُ : مَا فَعَلَ ؟ فَقَالَ غَفَرَ لِي فَقُلْتُ : بِمَاذَا ؟ قَالَ : كُنْتُ فِي طَرِيقِ إِصْبَهَانَ فَأَخَذُونِي الْمَطَرُ وَمَعِيَ كِتَابٌ وَلَمْ أَكُنْ تَحْتَ سَقْفٍ فَانْكَبَتْ عَلَيَّ كَتَبِي حَتَّى أَصْبَحْتُ

فغفر لي بذلك .

كَانَ أبوه يتجر في البزّ وبيع هَذِهِ المضرّبات الكبار وتسمّى باليمن شاذكونيّة
وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين .

أمين الطبيب .

سليمان بن داود بن سليمان أمين الدين سليمان رئيس الأطباء بدمشق . كَانَ سعيد العلاج
إلى الغاية لمّا توجّه القاضي جلال الدين القزويني إلى القاهرة وبارش بها قضاء القضاة
وجد عند السلطان تطلّعا إلى عافية القاضي علاء الدين ابن الأثير لأنّه كَانَ قدّ أصابه
الفالج فقال القاضي للسلطان : يَا خوند ! .

أمين الدين سليمان طبيب بدمشق داوى ولدي عبد الله من هذا المرض وبرئ منه فاستحضره
السلطان إلى القاهرة ولازم علاء الدين ابن الأثير ومّا أنجب علاجه فيه لأنه كَانَ قدّ
تحكّم فيه . وزُرْتُ أنا وهو الآثار النبوية السّني برباط الصاحب تاج الدين ابن حنّ
في المعشوق بظاهر القاهرة ثمّ إنّه عاد إلى دمشق سنة تسع وعشرين وسبع مائة وَكَانَ
يُسَامِر الصاحب شمس الدين ويلعب الشطرنج بيّن يديه كلّ ليلة ويلازمه في النزه
وغيرهما . وتوفيّ سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة .

المباركي .

سليمان بن داود المباركي . روى عنه مسلم ووثّقه أو زرعة . وتوفيّ سنة إحدى وثلاثين
ومائتين .

ابن عبد الحقّ